دار سامر

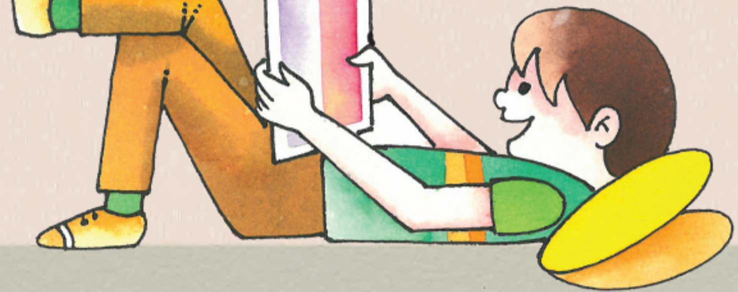
عادل أبو شنب

حِكاياتٌ للمطالعة

رسوم: علي شمس الدين







حِكاياتٌ للمطالعة

الفئة العمرية: 7+
الكتاب: حكايات للمطالعة
النص: عادل ابو شنب
الرسم: علي شمس الدين
طباعة: OFFSET PRINTING PRESS SAL
الطبعة الأولى: 2018
لبنان – بيروت – الروشة- بناية شمس – الطابق الخامس
هاتف: 009611/809300-809301
فاكس: 009611/ 862800 - 808281
ص.ب: 5248-113
البريد الالكتروني: darkitabsamer@hotmail.com
الموقع الالكتروني: www.darsamer.net
ISBN: 978-9953- 96-002-9

عادل أبو شنب

حِكاياتٌ للمطالعة

11 حكاية

رسوم: علي شمس الدين

دار سامر

النِّقاطُ

شَكَتِ الـمُعَلِّمَةُ مِنْ أَنَّ «سامي» يَكْتُبُ وظائِفَهُ ولا يَضَعُ نِقاطًا فَوْقَ الحُروفِ. كانَ يَكْتُبُ الفاءَ هَكَذا: ڡ ، والباءَ... ٮ، والجيمَ ح، ناسِيًا النِّقاطَ الّتي تـُمَيِّزُ حَرْفًا عَنْ آخَرَ، ولَمّا أَعْيا الـمُعَلِّمَةَ أَمْرُهُ، اسْتَنْجَدَتْ بِأَبيهِ، فَأَنَّبَهُ الأَبُ على إِهْمالِهِ، وقالَ لَهُ:

- اِعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ الحُروفِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ يَحْتاجُ إِلى نِقاطٍ، ومِنْ دونِها لا تَكونُ الكِتابَةُ صَحيحَةً.

وَفي اليَوْمِ التّالي كَتَبَ «سامي» وَظيفَتَهُ مِثْلَما كانَ يَكْتُبُها كُلَّ مَرَّةٍ، بِلا نِقاطٍ، لَكِنَّهُ وَضَعَ في أَسْفَلِ الوَرَقَةِ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ النِّقاطِ السّودِ، يُشْبِهُ دَبيبَ النَّمْلِ،





وعِنْدَما سَأَلَتْهُ الـمُعَلَمَّةُ عَنْ سِرِّ ذَلِك، قالَ لَها:

- وَضَعْتُ لَكِ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ النِّقاطِ، فَخُذي ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ حُروفُ هَذِهِ الوَظيفَةِ، واتْرُكِي الباقي لِوَظيفَةٍ قادِمَةٍ.

تَجَهَّمَ وَجْهُ الـمُعَلِّمَةِ، لَكِنَّ «سامي» ضَحِكَ، فَقَدْ كانَ يَمْزَحُ، وضَحِكَتِ الـمُعَلِّمَةُ، وعَرَفَتْ أَنَّهُ صارَ يُحْسِنُ كِتابَةَ الحُروفِ العَرَبِيَّةِ بِنِقاطِها، ولَنْ يَنْساها.



الدَّواءُ

كانَ «فَريدٌ» يَرَى في مَنامِهِ أَحْلامًا مُزْعِجَةً، وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ رَأَى أَفْعَى تَزْحَفُ نَحْوَهُ وَتَهُمُّ بِالالْتِفافِ حَوْلَهُ. وكانَ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عالٍ.

وكَمْ مِنْ مَرَّةٍ رَأَى نَفْسَهُ يَهْوِي مِنْ قِمَّةِ جَبَلٍ إِلى أَعْماقِ وادٍ سَحيقٍ.

كانَ يَسْتَيْقِظُ لِيَجِدَ نَفْسَهُ في فِراشِهِ وَهُوَ يَلْهَثُ وَيَصْرُخُ. وكانَ أَهْلُهُ يَلْتَفّونَ حَوْلَهُ وَيُهَوِّنونَ الأَمْرَ عَلَيْهِ بِالادِّعاءِ بِأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا، يَرَوْن مَناماتٍ مُزْعِجَةً.

- ما سِرُّ هَذِهِ المَناماتِ المُخيفَةِ، يا دُكْتور؟

قالَ الطَّبيبُ لِأُمِّ «فَريد»: "ابْنُكِ «سَليم» مُعافى، وَالأَحْلامُ المُخيفَةُ لا تَدُلُّ على مَرَضٍ في الجِسْمِ.





- بِماذا تُشيرُ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ؟
قالَ الطَّبيبُ: "لا دواءَ عِنْدي لِلْمَناماتِ المُزْعِجَةِ.
اِهْتَمّي بِمَأْكَلِ ابْنِكِ وَمَشْرَبِهِ وَمَدْرَسَتِهِ".
وأَضافَ وهو يَنْظُرُ إِلى «فريد»:
- قَدْ يَكونُ كَسَلُ «فريد» في المَدْرَسَةِ سَبَبًا في مَناماتِهِ المُزْعِجَةِ!
«فريد» كَسْلانُ فِعْلاً، كانَ يُعاني تَأْنيبَ مُعَلِّمِهِ وَهُزْءَ زُملائِهِ.
لَكِنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ أَبَدًا أَنَّ الكَسَلَ في النَّهارِ يَتَحَوَّلُ إِلى حُلْمٍ مُزْعِجٍ في اللَّيْلِ، أَخيرًا قالَ لِنَفْسِهِ:
- ولِماذا لا أُجَرِّبُ هَذا الدَّواءَ؟!
أَكَبَّ «فريد» على دُروسِهِ، يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ وَيُشارِكُ في نَشاطاتِ الصَفِّ، وفي غُضونِ أَسابيعَ صارَ مِنَ الأَوائِلِ المُجْتَهِدينَ، وَكَمْ أَعْجَبَهُ أَنْ يُثْني مُعَلِّمُهُ عَلَيْهِ وعلى تَحَوُّلِهِ مِنْ تِلْميذٍ كَسْلانَ إِلى تِلْميذٍ مُجْتَهِدٍ، لَكِن الّذي أَعْجَبَهُ أَكْثَرَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَرى مَناماتٍ مُخيفَةً وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَيْقِظُ صارِخًا مِنَ الذُّعْرِ. وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَرى أَفْعى صارَ يَرى حَمامَةً بَيْضاءَ لَطيفَةً تَحُطُّ على كَتِفِهِ، وَبَدَلاً مِنْ السُّقوطِ صارَ يَرى نَفْسَهُ في المَنامِ طائِرًا بِجَناحَيْ نِسْرٍ.
وَهَكَذا اكْتَشَفَ «فريد» دَواءً ناجِعًا لِمَناماتِهِ المُخيفَةِ المُزْعِجَةِ.

النّظّارة

كانَ لـ«سَميرة» قِطَّةٌ صَغيرَةٌ اسْمُها «فُلَّة» تُحِبُّها وتُدَلِّلُها كَثيرًا، وكانَتِ القِطَّةُ تَلْحَقُ «سميرة» أَيْنَما ذَهَبَتْ، وتَتَمَسَّحُ بِساقَيْها، وكانَتْ تَنامُ مَعَها في سَريرِها، وتَقومُ إِلى الطَّعامِ عِنْدَما تَقومُ، وتَسْتَحِمُّ عِنْدَما تَسْتَحِمُّ، ولا تُفارِقُها لَحْظَةً واحِدَةً.

وكانَتْ «سَميرةٌ» تُمَشِّطُ شَعْرَ «فُلَّةٍ» بَعْدَ أَنْ تُمَشِّطَ شَعْرَها كُلَّ صَباحٍ، وتَعْقِدَ عَلَيْهِ شَريطًا أَحْمَرَ كالشَّريطِ الّذي تَعْقِدُ بِهِ جَديلَتَها.

وكانَتْ «سميرة» تَتَمَنَّى أَنْ تَحْمِلَ قِطَّتَها مَعَها إِلى الـمَدْرَسَةِ لِتَقْرَأَ وتَكْتُبَ مِثْلَما هِيَ تَفْعَلُ.

ذاتَ يَوْمٍ نَصَحَ الطَّبيبُ «سميرة»: «ضَعي نَظّارَةً على عَيْنَيْكِ».

كانَتْ «سميرة» تَشْكو مِنْ ضَعْفٍ في البَصَرِ فَوَضَعَتْ على عَيْنَيْها نَظّارَةً طِبِّيَةً، وجَلَبَتْ نَظّارَةً صَغيرَةً لِصَديقَتِها «فُلَّةٍ».



بَدَتِ القِطَّةُ بِالنَّظّارَةِ مُضْحِكَةً لِلْغايَةِ، لَكِنَّ القِطَّةَ تضايَقَتْ مِنَ النَّظّارَةِ فَصارَتْ تَموءُ: مياوو... مياوو

- أَنا حادَّةُ البَصَرِ، وَعَيْنايَ سَليمَتانِ.

فَهِمَتْ «سميرة» ما تَعْنيهِ القِطَّةُ بِمُوائِها فَنَزَعَتِ النَّظّارَةَ عَنْ عَيْنَيْ قِطَّتِها. نَظَرَتِ القِطَّةُ إِلى صَديقَتِها «سميرة» نَظْرَةَ شُكْرٍ وماءَتْ قَليلاً وراحَتْ تَتَمَسَّحُ بِساقَيْها.

وَبَقِيَتِ الصَديقَتانِ صَديقَتَيْنِ حَميمَتَيْنِ، تُحِبّانِ بَعْضَهُما بَعْضًا ولا تَفْتَرِقانِ.



الدَّرّاجَةُ

أَخيرًا، اقْتَنَى "مَرْوان" دَرّاجَةً بِدولابَيْنِ. كانَ قَدْ رَكِبَ دَرّاجَةً ذاتَ ثَلاثَةِ دَواليبَ، وَلَمّا كَبِرَ قَليلاً تاقَتْ نَفْسُهُ إِلى رُكوبِ دَرّاجَةٍ عادِيَّةٍ فَأَلَحَّ على أَبيهِ حَتّى اشْتَراها لَهُ.

صَعَدَ "مروان" الدَرّاجَةَ، وَمَدَّ ساقَيْهِ إِلى الدَوّاسَتَيْنِ، فَوَجَدَ أَنَّهُما أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَصِلا إِلَيْهِما. حارَ في أَمْرِهِ حَتّى جاءَ صَديقُهُ "رامِز"، وكانَ أَكْبَرَ وَأَكْثَرَ طولاً مِنْهُ، فَأَنْزَلَ المَقْعَدَ قَليلاً. ها قَدْ وَصَلَتْ قَدَما "مروان" إِلى الدَوّاسَتَيْنِ فَصَرَخَ مِنَ الفَرَحِ:

- اِمْسِكِ المِقْوَدَ بِقَبْضَتَيْكَ. دُسْ على الدَوّاسَةِ اليُمْنَى ثُمَّ على الدَوّاسَةِ اليُسْرَى، وانْظُرْ أَمامَكَ وَأَنْتَ تَسيرُ.

حاوَلَ "مروان" فَوَقَعَ. لا بُدَّ مِنْ مُحاوَلَةٍ أُخْرَى.

- الرِّجْلُ اليُمْنَى على الدَوّاسَةِ اليُمْنَى، واليُسْرَى على الدَوّاسَةِ اليُسْرَى.

هَيّا يا "مروان" لا تَنْظُرْ إِلى قَدَمَيْكَ بَلِ انْظُرْ أَمامَكَ.

حاوَلَ "مروان" ثانِيَةً، سارَ بِضْعَةَ أَمْتارٍ ثُمَّ تَرَنَّحَ وَوَقَعَ.



وكانَ "مروان" في كُلِّ مُحاوَلَةٍ جَديدَةٍ يَتَجَنَّبُ الأَخْطاءَ الّتي وَقَعَ فيها في الـمُحاوَلاتِ السّابِقَةِ.

وَهَكَذا بِالإِصْرارِ والتَّصْميمِ وَإِرادَةِ التَّعَلُّمِ، عَرَفَ كَيْفَ يَقودُ الدرّاجَةَ.

في المَساءِ، سَأَلَهُ أَبوهُ: "هَلْ تَعَلَّمْتَ رُكوبَ الدرّاجَةِ، يا "مروان"؟

قالَ "مروان" بِسَعادَةٍ: "نَعَمْ. وَعِنْدَما أَكْبَرُ أَكْثَرَ، سَتَشْتَري لي سَيّارَةً، وَسَأُتْقِنُ رُكوبَها مِثْلَما أَتْقَنْتُ رُكوبَ الدرّاجَةِ. قالَ الأَبُ بِحَنانٍ:

- اِكْبَرْ، يا بُنَي، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَتَعَلَّمْ كُلَّ يَوْمٍ جَديدًا، وَعِنْدَما تُصْبِحُ في سِنِّ رُكوبِ السَيّارَةِ، سَأَشْتَري لَكَ سَيّارَةً.

عانَقَ "مروان" أَباهُ وقالَ لَهُ:

- شُكْرًا يا أَبي، اليَوْمَ درّاجَةٌ بِدولابَيْنِ، وَغَدًا سَيّارَةٌ، وَبَعْدَ غَدٍ... طائِرَةٌ!



الأُرجوحَة



رَأى "عَزيزٌ" فَتاةً صَغيرَةً، في مِثْلِ عُمْرِهِ، تتَأَرْجَحُ على أُرْجوحَةٍ أُقيمَتْ في مُنْتَجَعٍ سِياحِيٍّ. تَمَنّى لَوْ كانَ مَكانَ الفَتاةِ.

لَكِنَّ الفَتاةَ لَمْ تَتَخَلَّ عَنِ الأُرْجوحَةِ.

كانَتِ الفَتاةُ تَبْتَسِمُ، وأَحْيانًا تَصْرُخُ، وَهِيَ تَطيرُ في الهَواءِ.

شَعَرَ "عزيزٌ" أَنَّها سَعيدَةٌ جِدًّا، ولِلَحْظَةٍ قَرَّرَ أَنْ يَدْفَعَها عَنِ الأُرْجوحَةِ ويَجْلِسَ مَكانَها، لكِنَّهُ اسْتَبْعَدَ هَذِهِ الفِكْرَةَ السَّيِّئَةَ. بِمَقْدورِهِ أَنْ يَصْبِرَ ويَنْتَظِرَ نُزولَها لِيَحُلَّ مَحَلَّها ويَتَأَرْجَحَ ويَبْتَسِمَ ويَصْرُخَ أَحْيانًا.

أَخيرًا، أَتَتْهُ فِكْرَةٌ:

- لِماذا لا يُشارِكُها، وَهُوَ على الأَرْضِ، في فَرَحِها بِالتَّأَرْجُحِ؟.

وَقَفَ "عزيزٌ" في مَوْضِعٍ يُتيحُ لَهُ أَنْ يَدْفَعَ الفَتاةَ كُلَّما أَبْطَأَتْ، وكانَ يَصْرُخُ مِثْلَها كُلَّما ارْتَفَعَتْ بِها الأُرْجوحَةُ أَوْ هَبَطَتْ.

شَعَرَ "عزيز" بِالسَّعادَةِ لِأَنَّهُ مَنَحَ الفَتاةَ مَزيدًا مِنَ السَّعادَةِ، وشَعَرَتِ الفَتاةُ أَنَّها لَنْ تَكونَ مُنْصِفَةً إِنْ بَقِيَتْ هِيَ على الأُرْجوحَةِ، وَبَقِيَ هُوَ على الأَرْضِ. وبِحَرَكَةٍ مُفاجِئَةٍ نَطَّتْ فَصارَتْ على الأَرْضِ، وقالَتْ لَهُ في مَرَحٍ: "اِصْعَدْ أَنْتَ"...

صَعِدَ "عزيزٌ" الأُرْجوحَةَ، وَشَعَرَ بِالسَّعادَةِ، وراحَتِ الفَتاةُ تَدْفَعُهُ بِكْلِتا يَدَيْها، فَصارَ يَبْتَسِمُ، وأَحْيانًا يَصْرُخُ، وَهُوَ يَطيرُ صاعِدًا هابِطًا على الأُرْجوحَةِ.



عِنْدَما عادَ والدُ "حامِدٍ" مِنْ سَفَرٍ طَويلٍ، كانَتِ الأُسْرَةُ كُلُّها في انْتِظارِهِ في المَطارِ. ولاحَتِ الطَّائِرَةُ في الجَوِّ وَهِيَ تَهْدُرُ هَديرًا قَوِيًّا، وَراحَتْ تَكْبُرُ وَتَتَّضِحُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ثُمَّ هَبَطَتْ إِلى مُدَرَّجٍ وَتَوَقَّفَتْ، وَنَزَلَ الرُكّابُ.

كانَتْ هَذِهِ هَيَ المَرَّةُ الأُولى الّتي يَرَى "حامد" فيها طائِرَةً عَنْ قُرْبٍ.

ما كانَ أَضْخَمَها!. فَقَدْ تَمَنَّى أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْها وَيَتَفَحَّصَها وَيَرى إِلى غُرْفَةِ القِيادَةِ الـمَمْلوءَةِ بِالأَجْهِزَةِ والأَزْرارِ الّتي عَرَفَها مِنْ قِراءاتِه عَنِ الطائِراتِ.

قَرَأَ "حامد" أَنَّ الإِنْسانَ أَرادَ أَنْ يُقَلِّدَ الطَّيْرَ في طَيَرانِهِ فاخْتَرَعَ الطّائِراتِ، ولا يَزالُ يُحَسِّنُها وَيُطَوِّرُها حَتى صَنَعَ أَنْواعًا كَثيرَةً مِنَ الطّائِراتِ، وَتَهَيَّأَ لعادل أَنَّهُ سَيَخْتَرِعُ في المُسْتَقْبَلِ طائِرَةً جَديدَةً؛ ذاتَ مُمَيَّزاتٍ غَيْرِ مَوْجودَةٍ في طائِراتِ اليَوْمِ.

وراحَ "حامد" يُراقِبُ الطّائِراتِ الّتي تَطيرُ، وَيَقْرَأُ كُلَّ ما يُكْتَبُ عَنْها، وَيَجْمَعُ صُوَرَ نَماذِجِ الطائِراتِ الّتي عَرَفَها العالَمُ مُنْذُ اخْتُرِعَتْ أَوَّلُ طائِرَةٍ.



أَصْبَحَ لَدَى "حامد" مَجْموعَةٌ كامِلَةٌ كانَ يَعْتَزُّ بِها وَيُريها لِأُسْرَتِهِ وأَصْدِقائِه.

اكْتَشَفَ "حامد" أَنَّ الطائِراتِ لا تُحَرِّكُ أَجْنِحَتَها في أَثْناءِ الطَّيَرانِ كَما تَفْعَلُ الطُيورُ. وَجَعَلَ هَمَّهُ أَنْ يَعْرِفَ السِرَّ!

دُهِشَ أَفْرادُ أُسْرَةِ "حامد" مِنْ إِلْحاحِهِ، فَجَمَعَهُمْ في جَلْسَةٍ واحِدَةٍ وَأَعْلَنَ عَنْ قَرارٍ اتّخَذَهُ:

- اِسْمَعوا، أَيُّها الأَعِزّاءُ، ابْنُكُمْ "حامد" الّذي هُوَ أَنا، سَيَخْتَرِعُ لَكُمْ طائِرَةً تُحَرِّكُ جَناحَيْها كَما تَفْعَلُ الطُّيورُ.

وَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ الفَخورَةُ بِإِعْلانِهِ: "مَتَى، يا "حامد"؟

أَجابَ: "في المُسْتَقْبَلِ، يا أُمّاه، عِنْدَما أَكْبَرُ أَكْثَرَ".



خُيِّلَ لـ«سامي» ابْنِ السِّتِ سَنَواتٍ أَنَّ الكَلْبَ الـمَرْسومَ في الصّورَةِ يَتَحَرَّكُ! كانَ قَدْ سَمِعَ مُواءَ قِطَّةٍ، وارْتَفَعَ الـمُواءُ وَأَزْعَـجَ...

وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ مِنْ كِلابٍ سِوَى الكَلْبِ الـمَرْسومِ في صورَةٍ في كِتابٍ، وَلِدَهْشَةِ «سامي» شاهَدَ كَلْبَ الصّورَةِ يَتَحَرَّكُ كَأَنَّ مُواءَ القِطَّةِ قَدْ أَزْعَـجَهُ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ وَقْفَتِهِ الأَبَدِيَّةِ في الصّورَةِ.

وَتابَعَ «سامي» تَـخَيُّلاتِهِ فَرَأَى الكَلْبَ يَنُطُّ مِنَ الصّورَةِ، وَيَجْري إِلى حَيْثُ القِطَّةُ تَـموءُ، وَشاهَدَ مَعْرَكَةً بَيْنَ القِطَّةِ الحَقيقِيَّةِ وَكَلْبِ الصّورَةِ.



كانَ هَذا يَنْبَحُ وكانَتْ تِلْكَ تَمُوءُ، وَكانَ كِلاهُما يـُحاوِلُ أَنْ يَعَضَّ الآخَرَ، وكانَتِ القِطَّةُ تُنْشِبُ مَـخالِبَها في وَجْهِ الكَلْبِ.

كانَ الكَلْبُ يَدورُ حَوْلَ القِطَّةِ يـُحاوِلُ أَنْ يَنالَ مِنْها وَيَهْزِمَها.

لَمْ تَهْرُبِ القِطَّةُ، كَجَميعِ القِطَطِ عِنْدَما تُهاجِمُها الكِلابُ،

لِأَنَّ الكَلْبَ لَمْ يَكُنْ حَقيقِيًّا، كانَ كَلْبًا قَفَزَ مِنْ صورَةٍ،

وَلِأَنَّ الـمَعْرَكَةَ بَيْنَ العَدُوَّيْنِ اللَّدودَيْنِ لَمْ تَكُنْ مَعْرَكَةً حَقيقِيَّةً،

وَلِأَنَّ الّذي جَرَى لَمْ يَـجْرِ إِلاّ في مُخَيِّلَةِ «سامي».



الحَبْلُ

عِنْدَما نَجَحَتْ "عائشة" أُخْتُ "سميح" وَتَرَفَّعَتْ إِلى الصَّفِ الرّابِعِ، فَكَّرَ "سميح" بِتَقْديمِ هَدِيَةٍ لَها، وكانَ في الحارَةِ بائِعٌ شابٌ تَمْتَلِئُ دُكّانُهُ بِلُعَبٍ تَسْتَهْوي الأَطْفالَ وَتَجْذُبُهُمْ.

كَسَرَ "سميح" حَصّالَتَهُ الفَخّارِيَّةَ، وَأَخْرَجَ أَلْفَ ليرةٍ، وَذَهَبَ إِلى البائِعِ.

- ماذا تُحِبُّ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنْ لُعَبي؟

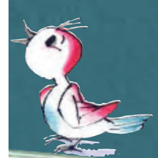
- لا أَعْرِفُ! أُريدُ أَنْ أُقَدِّمَ لِأُخْتي لُعْبَةً لِمُناسَبَةِ نَجاحِها.

كانَتْ كُلُّ لُعْبَةٍ في الدُكّانِ تُغْري بِشِرائِها. هَذِهِ سَيّارَةٌ صَغيرَةٌ، وَتِلْكَ كُرَةٌ مُلَوَّنَةٌ. هَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَتِلْكَ آلَةُ خِياطَةٍ صَغيرَةٌ.

عَشَراتُ اللُعَبِ أَثْمانُها مُرْتَفِعَةٌ، أَكْثَرَ بِكَثيرٍ مِنَ الأَلْفِ ليرَةٍ الّتي يَحْمِلُها.

- أُريدُ لُعْبَةً بِأَلْفِ ليرَةٍ.

- بِأَلْفٍ فَقَطْ؟ يُمْكِنُكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الكُرَةَ.



وَضَعَ البائِعُ الكُرَةَ في عُلْبَةٍ كَرْتونِيَّةٍ وَلَفَّها، وَأَعْطاها إِلى "سميح" فَحَمَلَها إِلى أُخْتِهِ "عائشة" وَهَنَّأَها على نَجاحِها. كانَتِ الكُرَةُ البلاسْتيكِيَّةُ مِنَ النَّوْعِ الّذي يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيانُ، لَكِنَّ "عائشة" شَكَرَتْ أَخاها، وَعِنْدَما ابْتَسَمَتِ ابْتِسامَةً غامِضَةً شَعَرَ "سميح" أَنَّ الهَدِيَّةَ لَيْسَتْ مُناسِبَةً لِفَتاةٍ. وَأَقْلَقَهُ أَنْ تَظُنَّ بِأَنَّهُ اشْتَرَى الكُرَةَ لِيَلْعَبَ بِها مَعَ رِفاقِهِ.

في المَساءِ، عادَ "سَميحٌ" مِنْ زيارَةِ صَديقٍ لَهُ، فَوَجَدَ أُخْتَهُ في صَحْنِ الدّارِ تَنُطُّ عَلى حَبْلٍ ذي مَسْكَتَيْنِ خَشَبِيَّتَيْنِ. كانَتْ فَرِحَةً بِلُعْبَتِها.

عَجَبًا! مِنْ أَيْنَ حَصَلَتْ "عائشة" على الحَبْلِ؟

أَهُوَ هَدِيَّةُ الأُمِّ أَمِ الأَبِ؟ أَمِ اشْتَرَتْهُ مِنْ نُقودِ حَصّالَتِها؟

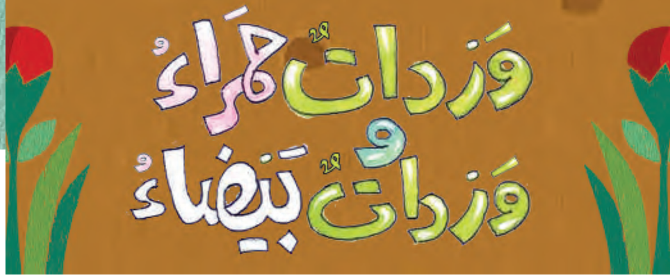
وابْتَسَمَتْ "عائشة" في وَجْهِ أَخيها "سميح".

- تَعالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنُطُّ على الحَبْلِ.

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ بِهِ، يا "عائشة"؟

ذَهَبْتُ في غِيابِكَ فاسْتَبْدَلْتُ الكُرَةَ بِالحَبْلِ إِنَّهُ هَدِيَّتُكَ، يا "سميح"، أَشْكُرُكَ على هَذِهِ الهَدِيَّةِ.





دَعَتْ «سَلْمَى» زَميلَها «أَكْرَم» إِلى حَفْلٍ بِمُناسَبَةِ بُلوغِها عامَها الثّامِنَ.

- هل تَحْضُرُ حَفْلَ عيدِ ميلادي، يا «أكرم»؟

قالَ «أكرم»:«أَحْضُرُ. وَيُسْعِدُني أَنْ أَحْتَفِلَ مَعَكِ.

ارْتَدى «أكرم» بِزَّتَهُ الجَديدَةَ الّتي لَمْ يَلْبِسْها إلاَّ في العيدِ.

وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ في الـمَوْعِدِ الـمُحَدَّدِ، وَما إِنْ وَصَلَ إِلى بَيْتِ «سلمى» حَتّى تَذَكَّرَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ هَدِيَّةً تَليقُ بِالـمُناسَبَةِ.

- هَلْ أَعْدُلُ عَنْ حُضورِ الـحَفْلِ أَمْ أَدْخُلُ بِيَدَيْنِ فارِغَتَيْنِ؟

شَعَرَ بِالخَجَلِ، وَدارَ بِجَسَدِهِ لِيَعودَ إِلى بَيْتِهِ، لَكِنَّهُ رَأَى حَديقَةً عامَّةً تُقابِلُ مَنْزِلَ زَميلَتِهِ، وَفيها وُرودٌ حَمْراءُ وَبَيْضاءُ. وَلَمَعَتْ في رَأْسِهِ فِكْرَةٌ:

-لِماذا لا أَجْمَعُ مِنَ الحَديقَةِ بَعْضَ الوَرْدِ وأُقَدِّمُ باقَةً لـ«سَلْمى»؟

اسْتَحْسَنَ الفِكْرَةَ، وَأَسْرَعَ فَدَخَلَ الحَديقَةَ، وَراحَ يَقْطُفُ بَعْضَ وُرودِها، لَكِنَّ حارِسَ الحَديقَةِ دَهَمَهُ فَجْأَةً: «ماذا تَفْعَلُ؟».

- أَقْطُفُ وَرْدًا لـ«سَلْمى» الّتي تَحْتَفِلُ السّاعَةَ بِعيدِ ميلادِها.

- وَمَنْ هِيَ «سَلْمى»؟ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ قَطْفَ الوَرْدِ مَمْنوعٌ؟

بَدا عَلى «أَكْرَمِ» الحُزْنُ، وامْتَلأَتْ عَيْناهُ بِالدُّموعِ. لَمْ يَحْزَنْ لِأَنَّهُ اقْتَرَفَ ذَنْبًا فَقَطْ، بَلْ لِأَنَّهُ لَنْ يُقَدِّمَ وَرْدًا لِزَميلَتِهِ «سَلْمى» بِعيدِ ميلادِها، أَيْضًا.

قالَ لِحارِسِ الحَديقَةِ: «أَنا مُذْنِبٌ». اِفْرِضِ التَعْويضَ الّذي تُريدُهُ.
وإِنْ أَرَدْتَ ثَمَنَ الوَرْداتِ الّتي قَطَفْتُها أَدْفَعُ.

كانَتْ كَلِماتُ «أكرم» حَزينَةً، وَشَعَرَ حارِسُ الحَديقَةِ أَنَّ الطِّفْلَ صادِقٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عاداتِهِ ارْتِكابُ الأَذَى، فَحَنَّ قَلْبُهُ، وقالَ لـ«أكرم»:

- تَسْتَطيعُ حَمْلَ الوَرْداتِ الّتي قَطَفْتَها، وَسَأَتَغاضَى هَذِهِ الـمَرَّةَ، عَنِ الـمُخالَفَةِ الّتي ارْتَكَبْتَها، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُفْرِحَ الصّبِيَّةَ الـمُحْتَفِلَةَ... خُذْها. قَدِّمِ الوَرْداتِ البَيْضاءَ بِاسْمِكَ، وَقُلْ لِجارَتِنا «سلمى» إِنَّ الوَرْداتِ الحَمْراءَ هَدِيَّةٌ مِنْ حارِسِ الحَديقَةِ.

ابْتَسَمَ «أكرم» وهُوَ يَحْمِلُ الوَرْداتِ الحُمْرَ والبيضَ وقالَ لِلْحارِسِ:

- شُكْرًا، شُكْرًا. أَنْتَ لَمْ تُفْرِحْ «سلمى» فَقَطْ، بَلْ أَفْرَحْتَني أَيْضًا.

أَعِدُكَ بِأَنَّني لَنْ أَقْطُفَ وَرْدًا مِنْ حَديقَةٍ عامَةٍ في الـمُسْتَقْبَلِ أَبَدًا.



حيلةُ عُصفورٍ

كانَ العُصْفورُ الصَّغيرُ جائِعًا. وكانَ يَطيرُ في فِناءِ الدّارِ ولا يَسْتَطيعُ أَنْ يَحُطَّ على الأَرْضِ، لِأَنَّ «سَلْمَى» كانَتْ تُطارِدُهُ كُلَّما حاوَلَ.

كانَتْ «سلمى» تُنَقّي حَبّاتِ القَمْحِ قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَها على النّارِ لِتُعِدَّ طَعامَ الغَداءِ لَها وَلِزَوْجِها وَأَوْلادِها؛ وَكانَ العُصْفورُ الصَّغيرُ يُحِبُّ القَمْحَ طَعامًا، وَيَتَمَنَّى لَوْ تَغيبُ «سلمى» قَليلاً لِيَنْقَضَّ على وِعاءِ القَمْحِ فَيَلْتَقِطَ حَبَّةً وَيَهْرُبَ بِها؛ لَكِنَّ «سلمى» لَمْ تُمَكِّنْهُ مِنْ ذَلِكَ.

وكانَ على العُصْفورِ الصَّغيرِ أَنْ يَلْجَأَ إِلى حيلَةٍ تَصْرِفُ «سلمى» عَنِ القَمْحِ، فَفَكَّرَ وَفَكَّرَ وَهُوَ واقِفٌ على غُصْنٍ مِنْ أَغْصانِ شَجَرَةِ اللَّيْمونِ، ثُمَّ طارَ إِلى عُصْفورٍ صَغيرٍ آخَرَ كانَ يَقِفُ على غُصْنٍ آخَرَ.

- هَلْ تُساعِدُني يا صَديقي؟

- أُساعِدُكَ. ماذا تُريدُ؟



- تَصَنَّعْ أَنَّكَ مُصابٌ بِدَوْخَةٍ وَزَقْزِقْ كَثيرًا وَأَنْتَ تَسْقُطُ عَنِ الغُصْنِ، فَتهْرَعَ «سلمى»، صاحِبَةُ الدارِ، إِلَيْكَ... وأَثْناءَ ذَلِكَ أَلْتَقِطُ حَبَةً، حَبَّتَيْنِ، مِنَ القَمْحِ الّذي نُحِبُّهُ نَحْنُ العَصافيرُ.

وفَعَلَ العُصْفورُ الآخَرُ ما طَلَبَهُ مِنْهُ صَديقُهُ العُصْفورُ الأَوَّلُ.



وإِذْ رَأَتْهُ «سلمى» يَسْقُطُ على الأَرْضِ وَيَتَمَدَّدُ بِلا حَرَكَةٍ، هَبَّتْ إِلَيْهِ؛ لَكِنَّها عادَت بَعْدَ أَنْ سارَتْ خُطْوَتَيْنِ، فَحَمَلَتْ وِعاءَ القَمْحِ مَعَها.

وَحَزِنَ العُصْفورُ الصَّغيرُ لِأَنَّ حيلَتَهُ لَمْ تَنْجَحْ، وفي المَساءِ قَصَّ على أُمِّهِ ما حَدَثَ، فَقالَتْ لَهُ:

- الشّاطِرُ يا بُنَيَّ سَيَجِدُ، أَحْيانًا، مَنْ هُوَ أَكْثَرُ شَطارَةً مِنْهُ، والذَّكيُّ هُوَ مَنْ يَصِلُ إِلى هَدَفِهِ دونَ أَنْ يَسْلُكَ طُرُقًا مُلْتَوِيةً.

مياووو

المِزاحُ الجميل

سَمِعَ "أَمْجَد" صَوْتَ مُواءٍ. عَجَبًا! مِنْ أَيْنَ يَأْتي هَذا الصَوْتُ وَلَيْسَ في البَيْتِ قِطٌّ؟.

كانَ المُواءُ يَعْلو أَحْيانًا، وَكانَ يَخْفُتُ ثُمَّ يَتَلاشى، لِيَعودَ بَعْدَ لَحَظاتٍ عاليًا كَأَنَّ قِطًّا يَسْتَغيثُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ قامَ "أمجد" وَبَحَثَ في كُلِّ مَكانٍ فَلَمْ يَجِدْ أَثَرًا لِقِطٍّ. وَكُلَّما عادَ إِلى كِتابِهِ لِيَقْرَأَ، يَعودُ المُواءُ عالِيًا مِنْ جَديدٍ.

وَسَأَلَ "أَمجدُ" أُمَّهُ:

- هَلْ رَأَيْتِ قِطًّا يَدْخُلُ البَيْتَ، يا أُمّاه؟

ابْتَسَمَتِ الأُمُّ ابْتِسامَةً وقالَتْ:

- كَلاّ، يا "أمجد".

قالَ: "أَلاَ تَسْمَعينَ المُواءَ؟"

قالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ الابْتِسامَةَ نَفْسَها:

- لا أَسْمَعُ مُواءً، يا بُنَيَّ.

وَسَأَلَ "أمجد" أَباهُ:

- هَلْ تَسْمَعُ مُواءَ قِطٍّ بَيْنَ حينٍ وآخَرَ، يا أَبي؟

قالَ الأَبُ وعلى شَفَتَيْهِ ابْتِسامَةٌ صَغيرَةٌ:

- لا أَسْمَعُ، يا بُنَيَّ.



وَسَأَلَ "أمجد" أُخْتَهُ وَأَخوَيْهِ الصّغيرَيْنِ السُّؤالَ نَفْسَهُ، فَابْتَسَموا جَميعًا وَنَفَوْا أَنَّهُمْ يَسْمَعونَ مُواءً، أَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا قِطَطًا تَدْخُلُ البَيْتَ.

حارَ "أمجد" في أَمْرِهِ، لَكِنَّ المُواءَ اسْتَمَرَّ مُتَقَطِّعًا، ما إِنْ يَخْفُتُ حَتى يَعْلو، وما إِنْ يَعْلو حَتى يَخْفُتَ.

قَرَّرَ "أمجد" أَنْ يَكْتَشِفَ هَذا السِّرَّ الّذي يَعْبَثُ بِأَعْصابِهِ.

طافَ "أمجد" بِالبَيْتِ، وصارَ يَبْحَثُ عَنِ القِطِّ تَحْتَ الأَسِرَّةِ وَفي زَوايا الغُرَفِ وَخَلْفَ الأَرائِكِ. مَرَّ بِدُمَى وَلُعَبٍ مِنْ مُقْتَنَياتِ أَخَوَيْهِ الصَّغيرَيْنِ فَرَآها ساكِنَةً هامِدَةً في أَماكِنِها.



اسْتَدارَ "أمجد" لِيَعودَ إِلى جَلْسَتِهِ وَكِتابِهِ عِنْدَما لَمَعَتْ في رَأْسِهِ فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ:

- أُخَمِّنُ أَنَّ السِّرَ كامِنٌ في هَذِهِ الدُّمَى، فَلْيَتَفَحَّصْها واحِدَةً واحِدَة.

أَمْسَكَ "أمجد" بِالدُّمْيَةِ الأُولى فَوَجَدَها خَرْساءَ، واسْتَبْدَلَها بِأُخْرَى فَأَلْفاها شَبيهَةً بِالأُولى، إِلى أَنْ أَمْسَكَ بِدُمْيَةٍ تُمَثِّلُ كَلْبًا صَغيرًا، ما إِنْ رَفَعَها مِنْ مَكانِها حَتى أَطْلَقَتْ مُواءً بَدَلاً مِنَ النُّباحِ.

إِنَّهُ المُواءُ نَفْسُهُ الّذي حَيَّرَهُ!

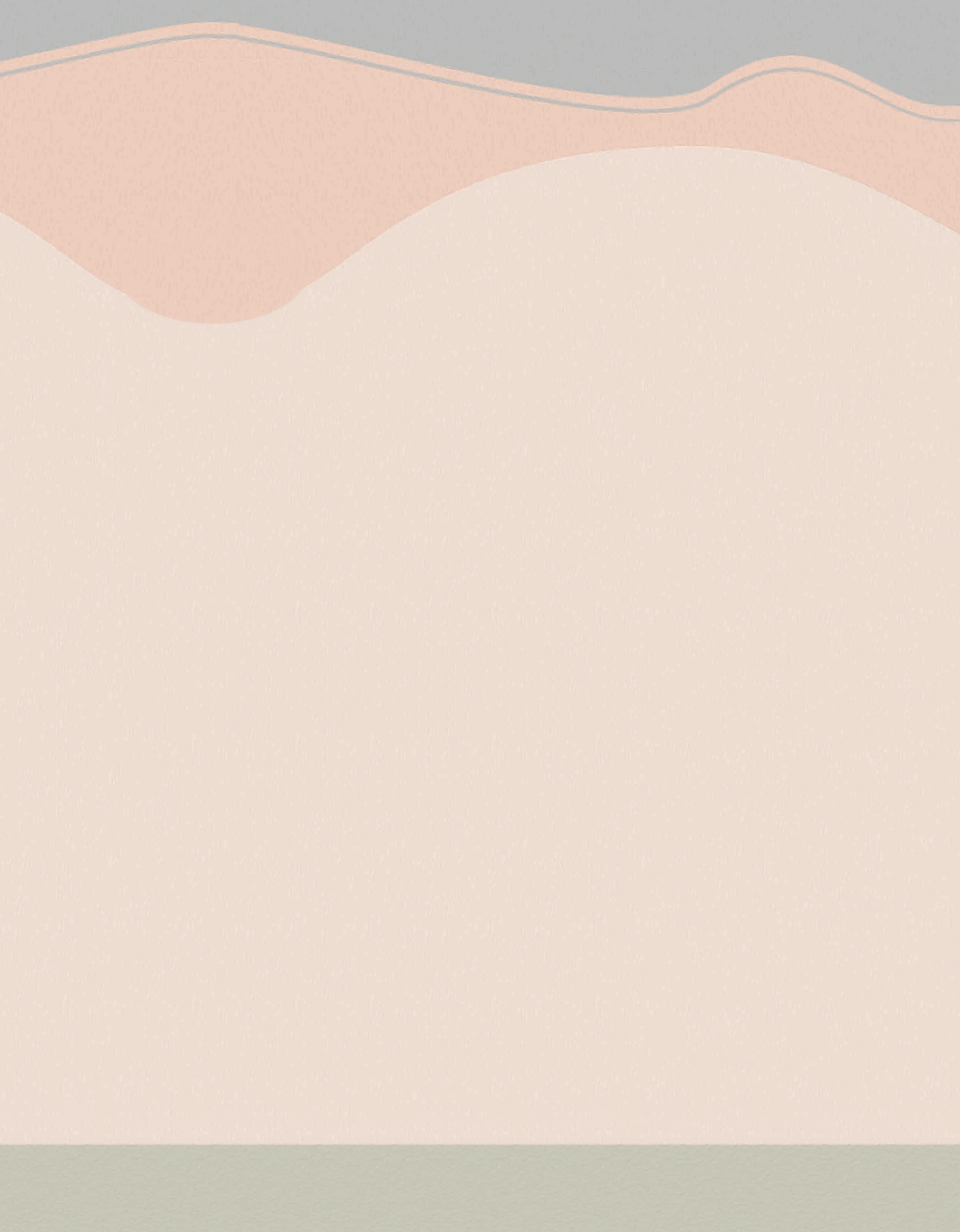
وَابْتَسَمَ "أمجد". ها قَدْ عَرَفَ السِّرَ. لا بُدَّ مِنْ أَنَّ أُخْتَهُ أَوْ أَخَوَيْهِ قَدْ جَلَبوا هَذِهِ الدُّمْيَةَ لِيُداعِبوهُ وَيُمازِحوهُ، فَلْيَذْهَبْ إِلَيْهِمْ وَيُعْلِنْ أَنَّهُ اكْتَشَفَ لُعْبَتَهُمْ... وما إِنْ التَفَتَ حَتى رَأَى الجَميعَ:

أَباهُ وَأُمَّهُ وَأُخْتَهُ وَأَخَوَيْهِ يَقِفونَ بِالبابِ وَيَضْحَكونَ...

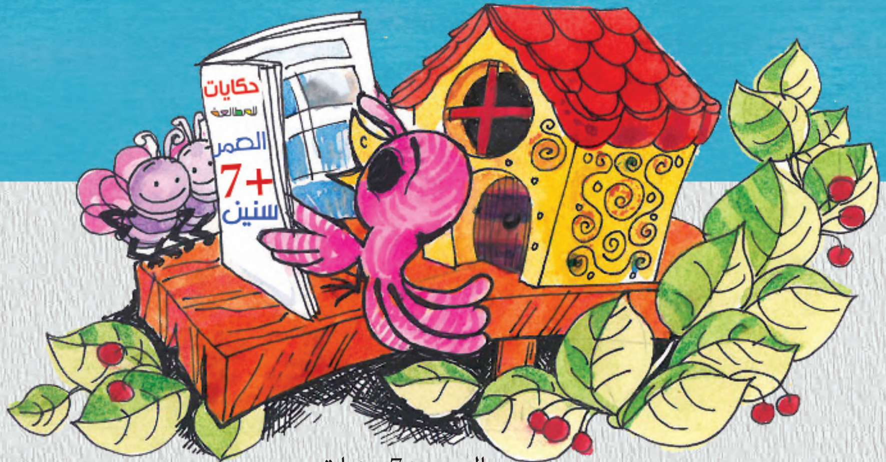
إِنَّهُ لَمِزاحٌ جَميلٌ، فَلْيَضْحَكْ هُوَ الآخَرُ لِلدَّعابَةِ المُحَبَّبَةِ.











العمر: +7 سنوات

حكايات للمطالعة

«عادل أبو شنب» قِصَصِيٌّ، رِوائِيٌّ وكاتِبٌ مسرحيٌّ وتلفزيونيٌّ للكبارِ والصغارِ.

أَحَبَّ الأَطفالَ وكتب لهم أَجْمَلَ القِصَصِ والسيناريوات والمسرحيات...

وُلِدَ في دمشق العام ١٩٣١ وعمل في عدةِ مجالاتٍ منها صحافةُ الأَطفالِ.

تَسَلَّم منصبَ رئيس تحرير لمجلة أَطفال، كما كانَ مُستشارًا مع الزميلِ الكاتبِ «زكريا تامر» في مجلة «سامر» المتخصصة في مجالِ أَدبِ الأَطفالِ وثقافتهم منذ العام ١٩٧٩.

وكان «أَبو شنب» عضوًا في جَمعيةِ القصةِ والروايةِ.

اخترنا لِأَطفالنا مجموعةَ حكايات من كتاباتِهِ في مجلة «سامر» تحملُ عنوان «حكايات للمطالعة».

تتميزُ حكاياتُ «أبو شنب» بأَن أَكثرها مُسْتَمَدٌّ من الواقعِ، يُساعد الأَطفالَ في التغلبِ على مشاكِلِهم وتحقيقِ أَحْلامِهم وتصحيحِ أَخطائِهم...

كُتِبَتْ هذه الحكايات بأسلوبٍ راقٍ يُشجعُ الطفلَ على حُبِّ لُغَتِهِ العربيةِ الفصحى، التي تُنَمّي لديه القدرة على تَذَوُّقِ الأَدبِ الذي يُخاطِبُ عَقْلَهُ وقَلْبَهُ بِكُلِّ أَدبٍ وترفعٍ.



دار سامر